الأسبوع الخامس

النقد والتذوق العام في الفنون التشكيلية:

ان ازدهار الفنون التشكيلية يقوم على تفاعل العلاقة العضوية بين الاضلاع الاساسية لثالوث الابداع الفني) الفن ، النقد ، الذوق العام (بحيث يشكل هذا التفاعل نسقا داخليا بين هذه الاضلاع نسميه) روح العصر (وبه تتبلور روح الحضارة وروح الشعب وانساق من القيم المادية والروحية التقليدية منها والمتجددة التي لا بد وان تتحرك على ارضية فكرية ومعرفية مرنة ، تتيح للفن والنقد والجمهور مناخا من الحوار والتكامل الفكري.

لقد عرف تاريخ الحضارة الفنية العالمية ازدهارا عريقا من قبل ان يظهرالنقد بمفهومه الحديث ،ان اولى بوادر الانفصال بين النقد وتاريخ الفن كان في القرن الثامن عشر ويعتبر المفكر والناقد) ديدرو(المؤسس الحقيقي للنقد الحديث اذ على يده اخذ النقد الفني يتبلور بوصفه حقلا نظريا مواكبا لحركة الفن الذي اخذ بدوره يعيش ازمة التغيير المستمر ولغة التحول المحمومة مما استدعى منظومة تفسيرية تواكب ازمة التغيير وتقلل الهوة التي بدات تتفاقم بين الفن والمتلقي . لقد تطورت الفنون واستقرت انماطها وفق المكان والزمان والمادة وطبيعة السلطة السياسية والاقتصادية والمعرفة الايديولوجية) دينية او علمانية . (فكان النقد هو تلك المنظومة التفسيرية والتاويلية التي اخذت اشكالا عدة تبعا للمراحل الزمانية والاتجاهات النقدية التي سيرد ذكرها فيما بعد.

ما نريد ان نتلمسه في هذة المحاضرات ،هو مدى حيوية التفاعل بين النقد) النص النظري(والفن والذوق العام عند جمهور التلقي، وكيف يمكن فهم لكنة العلاقة الداخلية بينهم في ضل التنبء بالاصيل وصناعة الجميل والقدرة على ايقاض العبق فينا في زمننا الصعب المحاط بشتى الازمات والضمأ للامن الثقافي والتواصل المعرفي. ان للنص النقدي سطوة معرفية وابداعية تاريخية تبلورت مع تبلور الفكر الكلاسيكي اليوناني وشكلت منطلقا جماليا للمثقف بشكل عام.

لقد اختلفت طرق واساليب النقد الفني في فهم الظواهر الفنية من عصر الى آخر ومن فئة اجتماعية الى اخرى وفقا لمعطيات الثقافة الفنية والادراك الحسي وثقافة العين ونمط السلطة والمعرفة.